المذكورة في اية ان الله عنده علم الساعة نحو هذا ابهمي الله اوتي
علمهما ثم اربكلمهما قال بعضهم وظاهر الاحاديث يأباه فالله اعلم
بحقيقة ذلك انتهى كلام الفتح ملخصا وفيه بعد هذا ومن
راى الامساك عنه هذا الاستاذ ابو القاسم القشيري فقال
بعد كلام الناس في الروح وكان الاولى الامساك عن ذكر والتادب
بادبه صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيد انها مما استاثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا تجوز العبارة
عنه باكثر من موجود وعلى ذلك جرى ابن عطية وجمع من اهل التفسير
واجاب من خاض في ذلك بان اليهود سالوا عنها سوال تعجيز
وتغليط لكونه يطلق على اشيا فاضمروا انه باي شيء اجاب
قالوا ليس هذا المراد فرد الله كيدهم واجابهم جوابا مجملا
كسوالهم المجمل وقال السهروردي يجوز ان من خاض فيها
سلك التاويل لا التفسير اذ لا يسوغ الا نقلا اما التاويل فتمتد
العقول اليه بذكر ما يحتمل الاية من غير قطع بان المراد فذا خالف
الجنيد ومن تبعه جماعة من مشايخ الصوفية فاكثروا من القول
في الروح وصرح بعضهم بمعرفة حقيقتها وعاب من امسك عنها انتهى
ثم ذكر المصنف بعض ما اوذي به المسلمون سنة الله في الذين
خلوا من قبل كما قال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم الاية
يقال نزلت في عمار وروى البخاري عن خباب اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد
لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعوا
الله لنا فقعد محمر وجهه فقال انه من قبلكم ليمشط احدهم
بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك
عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راس احدهم فيشق
ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله هذا الامر حتى يسير
الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على
غنمه انتهى الان المصنف يشعر بانه بعد اسلام حمزة وبعث المشركين
الى اليهود وليس بمراد لان اسلام حمزة في السادسة والهجرة الاولى
في الخامسة فعبر بان على ان اسلامه في الثانية ولما
كثر المسلمون فظهر الايمان لم يقل الاسلام مع انهما يتسبب بالمعاني
ايما الى ان ماصدقهما واحد اذ لا اعتداد باحدهما دون الاخر شرعا
فالاسلام الثاني هو الانقياد ظاهرا وباطنا لما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يتحقق بدون الايمان كما ان الايمان
الذي هو التصديق لا اعتداد به شرعا بدون الانقياد اقبل كفار
قريش اي التفتوا وسعوا الاقبال بالوجه على من امن باغرا
ابي جهل فهد بلغهم بانواع العذاب ان لم يكن لهم قوة ومنعة ويردونهم

بالتوبيخ

بالتوبيخ بالكلام ونحوه لمن له منعة كما روي ان ابا جهل كان اذا سمع
برجل اسلم وله شرف ومنعة لامه وقال تركت دين ابيك وهو
خير منك لنسفهن حلمك ولنفلين رايك ولنضعن شرفك وان
كان تاجرا قال لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا
ضربه واغرى به واشتد الملعون في اذاه حتى انه بكسر الهمزة ومد
والله ابو جهل بسمية بضم المهملة مصغرا احدى السابقات كانت
سابع سبعة في الاسلام ام عمار بن ياسر وهي تعذب هي وابناها
عمار وعبد الله وابوهما ياسر بن عامر كما رواه البلاذري عن ام
هاني قالت فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال صبرا
آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب واعطى سمية
لابي جهل فطعنها في فرجها بحربة وهي عجوز كبيرة فقتلها
رضي الله عنها فسخط وقد روى ابن سعد بسند صحيح عن
مجاهد ان سمية اول شهيد في الاسلام وروى ابن عبد البر عن
ابن مسعود ان ابا جهل طعن بحربة في فخذ سمية ام عمار
حتى بلغت فرجها فماتت فقال عمار يا رسول الله بلغ منا
او بلغ منها العذاب كل مبلغ فقال صلى الله عليه وسلم اصبر
ابا اليقظان اللهم لا تعذب من آل ياسر احدا بالنار واما عمار
فنجاه الله منه بعد طول تعذيبه فقد جاء انه كان يعذب حتى لا يدري
ما يقول وروي ان ظهره اثر كالمخيط فسيل فقال هذا ما كانت
تعذبني قريش في رمضا مكة وجا انهم احرقوه بالنار فمر صلى
الله عليه وسلم به فامر يده عليه وقال يا نار كوني بردا
وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم وكان الصديق
اذا مر باحد من العبيد اراد ما يشمل الاناث لكونهن فيهم
اشتراه منهم من ساداتهم المعذبين لهم واعتقه ابتغاء وجه
ربه الاعلى منهم من العبيد الذين اشتراهم بلال
ابن رباح براء مفتوحة فموحدة خفيفة فالف فمهملة الحبشي
على المشهور وحومان رواه الطبراني وغيره عن انس وقيل
النوبي ذكر ابن سعد انه كان من مولدي السراة وكان
مولى لبعضهم بني جمح ثم مولى الصديق روى ابن ابي شيبة
بسند صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق
وهو مدفون بالحجارة وعامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح الهاء واسكان
التحتانية وفتح الرا فتاء تانيث اسلم قديما روى الطبري
بسنده انه كان ممن يعذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه و
وكذا اشترى ابا فكيهة ذكر ابن اسحاق انه اسلم حين اسلم بلال ع
فعذبه امية بن خلف فاشتراه ابو بكر فاعتقه واشترى ابا
حمامة بفتح المهملة وخفة الميم ام بلال وجارية بني المؤمل قال
ابو الاصابة وردت في غالب الروايات غير مسماة وسماها البلاذري